

معجم عربي للمعاني

« اتنا في حاجة الى معجم المعاني العربي هذا لنكتشف به عما في لغتنا العربية من فقر ونكتشف عما فيها من غنى »

« مجلة العربي »

نشرت مجلة «العربي» الغراء في عدد 102 الصادر في 21 محرم 1387 (مايه 1967) تعليقا على « منهاج التعريب » الذي أصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ننشره شاكرين وقد سبق للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ان عقد جلسات عمل مع مدير هذه المجلة الاستاذ الكبير الدكتور احمد زكي بالكويط وكان النقاش منبثقاً عن تجربة الدكتور في الحقل المجعي لما بذل سيادته من جهد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ازيد من ربع ترن :

ثم الى جانبه تجد لفظه . ان هذا المعجم الذي نفتقد هو معجم المعاني .

وستقول ان كتاب « المخصص » لابن سيده معجم عربي من هذا الصنف ؟ واقول نعم انه من هذا النحو ، ولكن أين هو من اللغة ، بل أين هو من المعاني . انه البركة واللغة العربية في بحر محيط . ان صاحبه طرق الباب ، واحسن بطرقه ، ولكن لم يخط فيه الا خطوة واحدة من ألف خطوة . فإين الفاظ العلوم ، وهي مئات فيه ؟ وإين الفاظ الفنون ؟ وإين الفاظ الحضارة ، حتى القديم منها ؟ لا . ليس في العربية معجم المعاني الكافي الذي نعني ، والذي هو حاجة هذا العصر .

ان لغتنا العربية لغة واسعة . عليك « بلسان العرب » تحصي مجلداته ، وتحصي ما في كل مجلد من صفحات ، وما في الصفحات من اسطر ، وما في الاسطر من كلمات ، كل هذا فيه اقتناع بسعة اللغة

هل فكرت يوماً ، وأنت تقلب صفحات معجم عربي ، أو ان شئت غير عربي كذلك ، بالضبط عما تبحث عنه ؟ انه لفظ لديك . ثم انك تريد له معنى .

اذن اللفظ وجد لديك اولاً ، والمعنى جاء ثانياً . ولكن الذي يحدث كثيراً في الحياة ، ان المعنى يأتيك اولاً ، ثم تطلب لهذا المعنى لفظاً . فأين تطلبه ؟ من المعاجم ؟ بالطبع لا .

ان المعاجم ، ودعنا نتحدث عن العربية خاصة ، تعطيك الالفاظ مرتبة ترتيباً وفق حروف الهجاء ، فما أسرع ما تهتدي الى موضع اللفظ ، واذن فالس معناه الذي هو الى جانبه .

فهذا المعجم هو معجم الالفاظ .

وليس في المعاجم المعجم الذي يعطيك المعاني مرتبة ، تهديك الى معنك الذي تطلب اهتداء سهلاً .

وهو مع ذلك لم يستوعبها . ولكن كم في هذه الصفحات من كلمات نحن حقا في حاجة اليها في هذا العصر ، في علوم طبيعية ، وفي علوم رياضية ، وفي علوم تقنية ، وفي علوم طبية ونفسانية وتربوية ، وفي آداب وعلوم ادبية وانسانية ، وفي غير هذا من صنوف المعرفة التي كشفت عنها العصور الحاضرة ؟ وغير هذا ، فالمعاني التي تولد كل يوم تتكاثر . بهذا يحدثنا احصاء منظمة اليونسكو الدولية . انها تقول ان الجديد من الالفاظ التي تستحدث في العالم كل يوم يقدر بمائة لفظ لمائة معنى جديد !! اننا في حاجة الى معجم المعاني العربي هذا لنكتشف به عما في لغتنا العربية من فقر ونكشف عما فيها من غنى .

اما الفقر ، اي النقص عن متابعة معان احديثها هذه القرون الحديثة ، فامر واضح . وعلاجه واضح : ذلك استحداث الالفاظ .

ومع هذا ، فقد اراه املا ، اذا اعتبرنا الزمن المقترح لتحقيقه ، ينقل ظهره تساؤل كثير . الا ان يستغنى في الفاظ المعاجم العربية ، عن كل لفظ قديم عتيق لا ينتفع به ، ولا يمكن ان ينتفع به في العصر وكل لفظ جائز عليه هذا الحكم الالفاظي ورد في القرآن او في الحديث . او فيما اشتهر من ارثنا العربي السهل المتنع الجميل الذي ينطق به الناطق ، ومع ذلك تسلم اسنانه فلا تتحطم .

بقي المال .

وهذا يضع « المكتب الدائم لتنسيق التعريب » وهو جزء من الجامعة العربية يضع تبعته على اكتاف الدول العربية ويجعله من بعض التزاماتها ، والتزامات سبقت .

ومن هنا تأتي الخشية .

لان هذا العمل الذي يطلب له المال عمل في الصميم من بناء الامة العربية ، بناء لغتها . فبناء علمها ومعرفتها ، ومستقبل حياتها . ومن اجل انه في الصميم فهو خاف . ومن اجل انه خاف ، ليس له المظهر البراق الذي يستدر المال . فوزير مالية اي دولة لا بد ان يكون راثدا رشيدا ، يدرس اخطار الامور القريبة المدى والبعيدة على السواء . لكي يتبها له ان وجود المال في « سبيل عمل معجم » او « تعريب مصطلحات » تعابير في لغة الحكم والحكومات ليس لها خطر يخيف

واما الغنى ، غنى اللغة العربية ، في معاجمها القديمة . فيتمثل في كلمات كثيرة لمعان ثمينة ، هي بعض تراثنا . وهي اذا نحن انزلناها من مراكز التعريب اليوم ، اينما تكون من الدول العربية ، لو فت بالكثير الذي نبغي من مستحدث الالفاظ للحياة الحاضرة من كل علم ولحاجيات المدنية هذه القائمة اليوم . انها مدنيتنا ، وهي مدنية كل حامد لها بيننا ، او كساره .

ذكرت كل هذا مقدمة لان اقول ان بالمغرب العربي الاقصى « مكتبا دائما لتنسيق التعريب في العالم العربي » مركزه الرباط ، وهو من اشد مراكز التعريب نشاطا . ومن آخر مجهوداته « منهج لتنسيق التعريب في العالم العربي » وهو منهج واسع ، مخطوط مرسوم ، مطبوع وهو مفصل